

تفسير ابن كثير

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ ^ج وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ^ج أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ^ط وَبِئْسَ الْمِهَادُ

يخبر تعالى عن مآل السعداء والأشقياء فقال : (للذين استجابوا لربهم) أي : أطاعوا الله

ورسوله ، وانقادوا لأوامره ، وصدقوا أخباره الماضية والآتية ، فلهم (الحسنى) وهو

الجزاء الحسن كما قال تعالى مخبرا عن ذي القرنين أنه قال : (قال أما من ظلم فسوف

نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى

وسنقول له من أمرنا يسرا) [الكهف : 87 ، 88] وقال تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى

وزيادة) [يونس : 26] . وقوله : (والذين لم يستجيبوا له) أي لم : يطيعوا الله (لو أن

لهم ما في الأرض جميعا) أي : في الدار الآخرة ، لو أن يمكنهم أن يفتدوا من عذاب

الله بماء الأرض ذهباً ومثله معه لافتدوا به ، ولكن لا يتقبل منهم ؛ لأنه تعالى لا يقبل منهم

يوم القيامة صرفا ولا عدلا (أولئك لهم سوء الحساب) أي : في الدار الآخرة ، أي :

يناقشون على النقيير والقطمير ، والجليل والحقير ، ومن نوقش الحساب عذب ؛ ولهذا قال :

(وماؤاهم جهنم وبئس المهاد)